ابن ابي حمزة استفهام الملائكة يقولهم وقد ارسل
اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون
رسالته ومكانته لانهم سألوا عن وقتها هل حل له
عنها ولذلك اجابوا بقولهم مرحبا به ولنعم المجيء
جاء فكلامهم بهذه الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه
من معرفتهم بجلال مكانته وتحقيق رسالته
لان هذا الجنس ما يكون من حسن الخطاب والترفيع
على المعروف من عادة العرب وقال بعض العلماء
في معنى قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى
اذ راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو
عروس المملكة وانما اتى المخاطب بصيغة الغيبة
في قوله مرحبا به ولم يخاطبه بقوله مرحبا بك لان
ذلك قبل ان يفتح الباب وقبل ان يصدر من النبي
صلى الله عليه وسلم كلام معه وخطاب والخطاب
والكلام انما كان بجبريل بالسؤال والجواب فارتفع
حكم الغيبة بالتخاطب من الجانبين ويجوز ان يكون
الخازن انما حياه الله بغير صيغة الخطاب وفي
قول الخازن مرحبا به الى آخره دليل على ان الحاشية
اذا فخموا من سيدهم عزا واكراما لواقد ان يشرفوه
بذلك وان لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افتا

للسر

للسر هو من تعجيل البشر الوجه الثاني والعشرون
في الكلام على قبة آدم صلى الله عليه وسلم في سماء
الدنيا وما وقع له معه وما راه عنده ففي سلامه
على آدم دليل على ان السنة للقادم ان يبدا بالسلام
على المقيم والمار على القاعد لانه صلى الله عليه وسلم
كان مارا على آدم وفي رد آدم عليه السلام وقوله
له مرحبا دليل على ان الشرع في رد السلام غير
الصيغة المعروفة لانه لم يقل له مرحبا الا بعد
رد السلام عليه ما جاء في القصة فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا وظاهر ما في القصة انه سأل عنه
بعد ان قال له آدم مرحبا وفي رواية مالك بن صعصعة
بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها
وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح اشارة الى افتخاره
بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله الابن
الصالح والنبي الصالح ثناء جميل للنبي صلى الله
عليه وسلم ووصفه بالصالح مكررا مع النبوة
والنبوة اي الصالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه
بفضيلة الصلاح ولهذا وصف به النبي صلى الله
عليه وسلم واقتصر الانبياء صلوات الله وسلامه

Copyright © King Saud University